(41) العامل الاجتماعي ؛ أو بمعنى آخر : الثروة ، والقوة ، والمنزلة الاجتماعية (1) . فاذا أردنا معرفة الطبقة الاجتماعية لمعلم المدرسة مثلاً ، فما علينا الا ان نحسب ثروته المالية ، ونلاحظ قوته السياسية ، ونلمس منزلته الاجتماعية ، ثم نحكم من خلال هذه العوامل الثلاثة على موقعه في الطبقات الاجتماعية . ولكن (ماكس وبر) وقع في خطأ واضح وهو ان هذه العوامل الثلاثة متشابكة في الطبقة العليا في المجتمع ، ومستقلة ومنفصلة عن بعضها البعض في الطبقتين الوسطى والفقيرة . فعالم الدين الورع مثلاً غني في النفس (المنزلة الاجتماعية) ، فقير في المال (العامل الاقتصادي) ، حكيم في القيادة (العامل السياسي) . فأين تقع مرتبته في الطبقات الاجتماعية ؛ الطبقة العليا ، ام الوسطى ، أم الفقيرة ؟ ثم الا يمتلك افراد الطبقة الرأسمالية الثروة والقوة السياسية والمنزلة الاجتماعية بينما يمتلك الفقير احياناً المنزلة الاجتماعية ولكنه لا يمتلك الثروة ؟ فأين موقعه في هذه النظرية ؟ هذه الاسئلة لا تجيب عليها نظرية (ماكس وبر) لانها تنظر لطبقات النظام الاجتماعي من منظار الطبقة العليا فقط . و(ماكس وبر) لم يعط تحليلاً صحيحاً أو علاجاً نافعاً لمشكلة انعدام العدالة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي . ولو كان صادقاً في تحليله لنظر إلى جوهر المشكلة الاجتماعية وهي مشكلة توزيع الثروات بين الافراد ، وما يصاحب ذلك التوزيع غير العادل من تراكمٍ للثروة وتركيزٍ للقوة السياسية والاقتصادية في طرف معين ، وما يتبعه من تحكم وسيطرة تؤدي إلى انعدام العدالة بين الافراد في النظام الاجتماعي. وبعد ان اثبتنا فشل هذه النظريات في معالجة انعدام العدالة

---

(1) (ماكس وبر) . الاقتصاد والمجتمع . نيويورك : بدمنستر ، 1968 م . الطبعة الاولى عام 1922 م.